دمية القصر

فكما أردتَ سَلِ البَرايا واحتكمْ ... وكما اشتهيتَ سُقِ القضايا وافعل .

علي بن هبة ا بن محمد بن خالد التبريزي .

له من قصيدة : .

أسفي على زمنٍ تولّى وانقضى ... وقدِ انقضتْ فيه لنا أوطارُ .

أيام تُسْعِفُنا الليالي بالمُنى ... وتُطيع سُعدى أمرَنا ونوار .

أيامَ عودُ العيش أخضرُ مثمرٌ ... فيها وكاساتُ العُقار تُدار .

أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب .

الأديب التبريزي .

له في فتح خَرْشنة وما يسّر ا تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استنزال " فَضلون " عنها وبثّه الطلبَ على أثره وهو في الهرب بجدّ حتى رُدّ وقد أحاط بقدّهِ القِدُّ قصائد : .

هنيئاً لملانا العُلا وسُعودُه ... وأُرغِمَ شانيهِ وكُبّ حسودُهُ .

هو الماجدُ المرجوّ فيضُ نوالِهِ ... وكعبُ الندى والمُنذران عَبيده .

وما زلتُ أشكو من زماني صرفه ... إلى أن بدتْ لي من ذَراه سُعوده .

فآمنني منهُ ذِمامٌ عقدْتُهُ ... لدى خَيرِ جارٍ لا تُحلّ عقودُه .

فتىً ليس يبقى في يديه طريفه ... إذا ما انتدى يومَ الندى وتليدُه .

إذا جادَ في شَهباءَ ضَنّت بِدَرّها ... وجفّ الثرى أغنى عنِ القطرِ جودُه .

يُجيرُ من الدهرِ الخؤون عُهوده ... ويحيي الورى تَهْتانُه وعُهوده .

عصى أمره راعي الرُّعاة لجَهْله ... فأمسى يُغني بالنذير قُيودُه .

قلت : لستُ أرضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح . وقد اتّفقتْ لي منه نونيّةٌ شغلتُ بأوصاف هذه الحالة مطلعها ومشرعها ومقطعها . ولم أستطردْ من معناها إلى معنىً سِواها وهي : .

وفَتِ السعودُ بوعدها المضمونِ ... وترادفت بالطائِرِ المَيْمون .

وعَلا لواءُ المسلمينَ وشافَهوا ... تحقيق آمالٍ لهم وظُنونِ .

وأضاءتِ الدنيا وسُلّ صباحها ... من بين جانحتي دُجىً ودُجون .

واخضرّ مغْبرّ الثرى فَنَسيمُه ... يُثني على سُقيا أجشّ هَتونِ .

بالفتح فتّح بابه ذو عِزّةٍ ... وعدَ الإجابة حين قال : ادعوني .

إن الحديثَ لذو شجونٍ فاستمعْ ... أحلى حديثٍ بل ألذّ َ شُجون .
أما الممالكُ فالسّ ُرورُ مطنّ ِبٌ ... في مستقرّ ِ سريرها المَوْضون .
شَقّتْ عقيق شفاهها مُفترّةً ... عن مَبسَمٍ كاللؤلؤ المكنون .
بعد اعتراضِ اليأس نال مُحاقَه ... قمرُ الرجاءِ فعاد كالعُرجون .
فضْلٌ من ا العزيزِ ونعمةٌ ... كفّ َت فضول البَغي من " فَضْلون " .
لمّا اغتدى جارَ الغمام وغرّ َه ... بالومْض بارقُ رأيه المأفون .
في شامخٍ أَ ِيسَتْ وفودُ الريح من ... جَرّ ِ الذيول بصحنه المسْكون .
لم تفترعه الحادثات ولم تطُفْ ... إلا بمحروس الجهات مَصون .
يَلقى بِرَوقَيه النجومَ مُناطحاً ... ويحكّ ُ بالأظلاف ظهرَ النون .
أنستْه بِطنتُه أيادي منعِمٍ ... سَدِكٍ بعادةِ لطفه مَفتون .
في ضمن بُرديْه مَهيبٌ مُتّقىً ... وعليه بِشرُ مؤمّ َلِ مأمون .
كالمَرْخ يُبدي الاخضرار غصونُه ... والنارُ في جَنبيه ذاتُ كُمون .
فبغى وألسنة القَنا يُنذرنه ... برحىً لحبّاتِ القلوب طحون .
وطغى ومن يستغنِ يطغَ كما الثرى ... إنْ يُرْوَ يُوصَفْ نبتُهُ بجُنون .
وافْتنّ في آرائه متلوّ ِناً ... كأبي بَراقشَ أو أبي قَلمون .
طَوراً يَجُرّ فؤاده رَسنٌ المُنى ... أي كيفَ أُلحقُ والمجرّةُ دوني .
ويقيس طَوراً حِصنه بالسجن من ... فشلٍ وراء إهابه مسجون